

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (82)

علي عبدالعزيز الشبل

الثامن والعشرون في تفسير لا والله ما حنا به الا التفسير. في مذاكرتي صوري المفصل ووقفنا على سورة الفجر. البلد. ها؟ البلد. على سورة البلد لا اقسم بهذا البلد. سم بالله - [00:00:00](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. لا اقسم ده البلد وان تحل بهذا البلد وهو والد وما ولد. لقد خلقنا الانسان في كبد. اychسب ان لن يقدر عليه احد - [00:00:22](#)

يقول اهلكتما للبداء اychسب ان لم يره احد. الم نجعل له عين ولسانه وشفيتين وهديناه النجدين. فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعامهم في يوم ذي مسغبة - [00:00:47](#)

يتيما ذا مقربة. او مسكينا ذا متربة. ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة. اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة. اعوذ بالله استجيروا - [00:01:18](#)

بسم الله الرحمن الرحيم هذه السورة المكية سورة البلد اخذت مما اقسم الله عز وجل به وهو البلد الحرام فان الله اقسم غيره في غير موضع في هذا البلد والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين - [00:01:48](#)

في هذه السورة لا اقسم بهذا البلد لا هنا ليست النافية ولكن التأكيد والتنويه اي لا اوافقكم على ما تدعونه واقسم بهذا البلد وهي مكة بلد الله الحرام اطهر واقدس بقاع الله في هذه الدنيا - [00:02:12](#)

قال فيها نبينا صلى الله عليه وسلم لما خرج منها مهاجرا وهو على الحزورة التفت اليها ينظر الى شعابها وجبالها وسهولها والله انك لاحب البقاع الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت - [00:02:35](#)

اللهم صلي وسلم عليه وثناها بالاقسام به عليه الصلاة والسلام وانت حل انت يعني يا محمد يا رسولنا حل اي مقيم في هذا البلد حال فيه وهي مرتعه ومنشأه ومبعثه فيها - [00:02:57](#)

ومهاجره منها صلى الله عليه وسلم وقد جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة كان المغفر على رأسه دخلها فاتحا في رمضان - [00:03:22](#)

ليصيب رحلة فطاف بالبيت وحول البيت ستون وثلاثمائة صنع ومعه عليه الصلاة والسلام عود ينكتها في اصنامها بين اعينها وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم قال عليه الصلاة والسلام - [00:03:44](#)

ايها الناس ان هذا البلد حرام حرمة الله ولم يحرمه الناس وان حرمة عادت كما كانت الا فلا يحتجن محتج ان الله احلها لرسوله فانما احلها لي ساعة من نهار - [00:04:10](#)

وقد عادت حرمتها كما كانت لا يختلى خلاها ولا يخطب شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها فقام العباس رضي الله عنه عم النبي عليه الصلاة والسلام فقال الا ابخريا رسول الله - [00:04:31](#)

وش الاذخر كساف فانه لقيننا وقبورنا وبيوتنا. قال الا الاذخر ولما قال سعد ابن عبادة وكان بيده راية الانصار لما دخل مكة ويبرس على المشركين قال اليوم تستحل الحرامه بلغت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فنزع الولاية - [00:04:53](#)

والراية من يد سعد ابن معاذ ومن حكمته وحسن تدبيره وسياسته عليه الصلاة والسلام دفعها الى ابنه قيس ابن سعد لان لا تخرج منهم هذه الزعامة وفيها عدم موافقة سعد لما قال اليوم تستحل الحرمة - [00:05:22](#)

قال بل اليوم تعظم الحرمة وان تحل بهذا البلد ووالد وما ولد في ادم والظاهر انها لكل والد له ولد وما ولد اي العاقر العقيم الذي لا

يأتيه الولد يقسم الله جل وعلا بهذا وبهذا - 00:05:43

لقد خلقنا هذا جواب القسم لقد خلقنا الانسان في كبد في مكابدة في هم في كرب في مشاغلة ابد من يوم ما يصبح الى ما ينام وهو في كبد بل حتى الكبد يلحقه في نومه - 00:06:08

يفرز في احلامه كل على همته وكل على ما فكر واهتم به ارأيت لو كان عندك اختبار او سفر او غيره انعكس ذلك في تفكيرك ثم انعكس عليك فيما تراه في نومك - 00:06:26

لقد خلقنا الانسان جنس الانسان في كبد يستثنى من هؤلاء من لم تبلغ الدنيا فيهم مبلغها وانما قلوبهم متعلقة بدار اخرى اجسامهم في هذه الثرى ونفوسهم وقلوبهم معلقة في الثريا - 00:06:45

وهم عباد الله المخلصون الله يجعلنا واياكم المسلمين منهم. امين لقد خلقنا الانسان في كبد يحسب ايظن ويزعم الا يقدر عليه احد هذا المطر وهذا الكبر وهذا التعالي وهذا يتكرر بصورة او باخرى - 00:07:07

مما نسمعه اليوم الناس وصلوا القمر وانتم الى الحين في الحيض والنفاس هذا نوع من انواع البطل على العلم في بطل على العلم وعلى الدين خطر على الناس لمن يرزق - 00:07:31

رزقا كان بالامس عائلا مستغنيا يرزق رزق يترفع على غيره يحسب الا يقدر عليه احد ليه هذا ظنه وهو ظن الجاهلين بالله يظنون الا يقدر عليهم احد يظنون انه مخلصون مع ان الموت عقيدة لا يختلف عليها ادمي - 00:07:45

على اي ملة وعلى اي ديانة كان يقول اهلكت مال اللبدا المال عنوان ما يقصده الناس وهو عنوان الفتنة اهلقت مالا كثيرا وافنيته مما يعزز به قدرته الم نجعل له عينين يحسب يحسب ان لم يراه احد - 00:08:17

لم يقدر عليه والثانية يحسب ان لم يره احد والله مطلع عليه يعلم خفاياه ويعلم اصراره ونجواه وعلايته ومقصده الم نجعل له عينين ولسانا وشفقتين اترونه شق العينين له والسمعين - 00:08:46

الاذنين شقهما لها؟ بنفسه الشفتان وضعهما لنفسه هو مخلوق ضعيف لم يكن شيئا مذكورا. ثم صار خلقا محسوسا مشهودا وهذا من انعام الله على عبده في نعمته الخاصة في نفسه - 00:09:11

سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق انه الخالق لهم المستحق ان يعبد ويوحده ويعظم ويكبر سبحانه وتعالى وذكر العينين واللسان الذي به ينطق تميز به عن سائر الحيوان - 00:09:33

والشفتين يشرب بهما يلوك بهما يتكلم بهما هنا قاعدة في منافع الديات منافع الاعضاء الحين الديات في الاعضاء وفي منافعها كل ما كان في الانسان منه شيء واحد. ففيه هدية كاملة - 00:09:58

مثل ماذا؟ اللسان مثل الفرج مثل الخشم كاملا من ارنبة الى منتهاه كل ما كان في الانسان شيء واحد. في العضو او في منفعة العضو فيه الدية قطع اللسان فيه الدية. ضربه ضربا فصار ما ينطق بلسانه. ذهبت المنفعة - 00:10:23

منفعة اللسان وش هي؟ الكلام. الكلام ففيها الدية وكل ما كان في الانسان منه شيان مثل العينان مثل العينين والاذنين هاه واليدين والرجلين والرجال في الانثيين كل ما كان في الانسان منه - 00:10:49

عضواني او شيان فالدية فيهما منصفة ومنافعها كذلك وما كان في الانسان منه ثلاثا مثل الانف اعلاه وارنبته اقصاه فيها مثلثة قالوا والشفتان ان ازالهما جميعا فالدية كاملة اما السفلى ففيها الثلثان - 00:11:12

الشفة السهلة الثلثان والشفة العليا الثلث لان اكثر العمل على ماذا على السفلى وما كان في الانسان اربعة فالدية فيها مربعة مثلها اصابع واحد اثنين ثلاثة اربعة وهذا وين راح - 00:11:42

ها ها ها الحواجب ما لك الا حاج بيان منصفة انت تقول الرموش للحواجب ها لا ما هي بقريبة هذي فيها اثنين. وين قريبة ها وش تقول يا الحماس؟ والله اقول وكان الانسان اكثر شيء - 00:12:04

ما في الانسان اربعة الا الرموش رموش العينين في كل عين رمشان الدية فيها مربعة الاصابع في كل اصبع عشر دية وهكذا فهذا من نعمة الله ومن منته علمنا بعد جهلنا. الحمد لله - 00:12:29

فأوجدنا بعد عدنا افيصير افيليق ان يعبد غيره ويشكر غيره سبحانه لا اله الا هو قال بعدها جل وعلا وهديناه نجدين. ها؟ وهديناه
النجدين. وهديناه النجدين. هذا اللي ارجأناها لك ذا اليوم - [00:12:56](#)

هديناه من الذي هداه ودله؟ ربي ترك له طريقين لا ثالث لهما هم النجدان واصل النجد في لغة العرب المكان المرتفع وفي الجزيرة
نجد نجد الحجاز اللي هي هضبة نجد - [00:13:17](#)

ونجد العراق ولهذا لما قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا يا رسول الله
وش نجد ذاك الوقت؟ هي العراق - [00:13:40](#)

مهد الحضارات قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا. قالوا وفي نجدنا يا رسول الله وهي بالمدينة للمدينة جهة المشرق فاشار من ها
هنا يخرج قرن الشيطان من نجد العراق - [00:14:01](#)

لا من نجد الحجاز وهديناه النجدين فريق الخير وطريق الشر وترك لك الخيار نعم رغبتك وحثك وامرك ارسل اليك رسولا وانزل عليك
كتابا ارسل الى البشر رسلا وانزل عليهم كتباً - [00:14:17](#)

ليهدتوا حذرهم من نجد الشر وطريقه نهاهم عنه بين لهم عاقبته وغائلته وترك لك الخيار وهذا مدار الثواب والعقاب مدار الثواب
والعقاب على ماذا؟ على ما تختاره بارادتك لا على ما مضى به قضاء الله وقدره - [00:14:41](#)

من اخترت نجد الخير ومت عليه وفقت وهذا من هداية التوفيق والالهام ليست من جهدك وجدك وحسبك ونسبك هذا محض توفيق
ربك لك احمده اولاً واخراً وسله تثبيتاً على الحق - [00:15:05](#)

واستمراراً عليه حتى الممات وان سلكت طريق نجد الشر فتنحمل عاقبته فلا اقتحم العقبة ما العقبة؟ النار وقيل انها دركات في النار
كيف يقتحمها بكفره في اختياره نجد الشر على نجد الخير - [00:15:27](#)

في معصيته رسول الله ورسله عليهم الصلاة والسلام بعدم ايمانه وتوحيده ربه وما ادراك ما العقبة كلما جاء في القرآن شيء وما ادراك
ما هو فهو للتوكيد والاهتمام ونفتي النظر القارعة ما القارعة - [00:15:49](#)

الحاقة ما الحاقة هذا اسلوب لفت الانتباه واهتمامكم ايها السامعون لكلامه ما الذي ينبجيك من هذه العقبة ما الذي يخلصك منها
ذكر جل وعلا جملة من ذلك فك رقبة - [00:16:12](#)

ما فك الرقاب عتقها ما عتقها دفع الملايين حتى لا يقام عليها القصاص هذا ما هو من عتق الرقاب هذا من التصديق عليها اما بمقابل او
بغير مقابل فك رقبة عتقها - [00:16:37](#)

من الحرية من من العبودية للحرية وقد جاء في الحديث الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة لله ما هوب لاجل
بيض الله وسود الله من اعتق رقبة لله - [00:16:59](#)

اعتق الله عنه بكل عضو عضوا من النار. الله اكبر وهذا من تشوف الشريعة وعنايتها بالعتق فانها سدت ابواب الرق كلها الا الجهاد
ولهذا الرق حقيقته عجز حكومي سببه الكفر بالله - [00:17:19](#)

وهو لمصلحة هذا المسترق ولهذا المستعبد يعيش مع المسلمين يرى تعاملهم واخلاقهم يوم انهم مسلمين يسمع كلام الله ودينه فيلج
الايمان الى قلبه وفي باب العتق وسعت ابوابه فثمة الكفارات - [00:17:41](#)

خير الله فيها العتق كفارة اليمين في نهار رمضان لمن كان صائماً الظهار قتل الخطأ هذه فيها عتق الرقبة. النذر واوى وندب الناس الى
عتق الرقاب رقبة سمعت من حديث من اعتق رقبة في سبيل الله اعتق الله عنه بكل عضو عضوا من النار - [00:18:06](#)

كان من سادات ال البيت وكرمائمهم علي ابن حسين ابن علي ابن ابي طالب زين العابدين هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت
يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم - [00:18:33](#)

سمع بهذا الحديث ورواه فدعا مولى له كان حاذقاً جيداً يقال له قطمير او قطمر فلما جئ به قال اذهب فانت حر لوجه الله لانه اه
اعتق من يعز عليه - [00:18:54](#)

وهو فارق بين سائر مواليه فك رقبة او يقول الواحد ما عنده رقاب او اطعام في يوم في مسغبة ذي مسغبة ذي فقر وجوع والمشغب

هي الدهور التي تورث الجوع. يطعم - 00:19:17

يخرج ما اودعه الله عنده وديعة ما يطعم ويجشع يتصدق والصدقة تعظم في اجرها وفضلها عند الحاجة اليها يتيما ذا مقربة وهذا فيه فظل الاطعام على القربات. فكيف اذا كان يتيم - 00:19:43

من اليتيم من فقد اباه ولم يبلغ فان فقد امه واباه وابوه موجود فلا يسمى يتيما وان بلغ تجاوز مرحلة البيت ولا غدينا كلنا ايتام ها؟ ابو التسعين ومن دونه - 00:20:09

تسعين سنة وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سليمان ابن عامر خرج عند اهل السنن عن افضل الصدقة قال الصدقة على القريب صدقة وصلة والصدقة على غيره صدقة - 00:20:30

يتيما ذا مقربة اي ذا قربي او مسكينا ذا هنا الفقير ذا متربة اي من شدة فقره وعوزه التصق بالتراب ما يبغى يتحرك على الارض هذا معنى ذا متربة اذا تراب - 00:20:53

وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة في بيتها وكان بينها وبين علي شيء فسأل عنه قالت خرج ولم يأتي يحصل بين الناس لكن كيف تعالج وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك - 00:21:15

والاب يحس فلما خرج واذا علي نائم في المسجد المسجد ايش مفروش فيه اه مثل هالفريشة اللي حنا عليه ولا ولا حصر؟ تراب تراب تراب لا هذا ولا ذاك هذا مسجد خير خير العباد صلى الله عليه وسلم. الله اكبر - 00:21:40

وعلي نائم قد اثر التراب في ثوبه ايقظه عليه الصلاة والسلام قم قم يا علي قم يا ابا تراب من التراب الذي لحق ثوبه او مسكينا ذا متربة ثم ذكر بعدهم من - 00:22:02

هذا نتيجة هذين النجدين كما قال وهديناه النجدين ما الثمرة ها ايش قال بعدها ها عقبة انتهينا منها ها ثم كان من الذين امنوا ها وتواصوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة. هذا النجد الاول نجد الخير - 00:22:25

عنوانه الايمان والتوحيد ليس فيه كفر ولا شرك ولا نفاق ولا زندقة امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا تضمن هذا العمل لان الايضاء يتضمن العمل اوصى بعضهم بعضا باعمالهم واقوالهم. وكلها حركات الجوارح - 00:22:57

بالصبر على الايمان والا يتزحزح منه مع عظيم البلاء والمرحمة التراحم مضى في سورة العصر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا المسواك في مخابراتك يا ولدي مجلس العلم ما فيه تسوك - 00:23:21

وتواصوا بالصبر وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر يوصي بعضهم بعضا بالصبر على هذا الايمان وهذا الدين. يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون والتواصي بالصبر على الحق لا يتزحزح عنه - 00:23:43

ونتواصوا الصبر ولقد لفت هذا الامر انتباه الامام احمد قال ذكر الله الصبر في القرآن في نيف وتسعين آية بجلالته وشأنه يعيد به مرة بعد مرة وهذا زمان الصبر وغدا اشد من هذا اليوم - 00:24:08

زمان الصبر الصبر على دين الله اما الدنيا ففتاها لن ينتهي اجعل همك وهجيراك وشغلك ان تصبر على دينك لا تزايد عليه على ايمانك لا يقبل المساومة والبيع والشراء لانه ييأتي - 00:24:33

على الناس احوال وازمان يبيع دينه بعرض يسير من الدنيا لان دينه رق وعلمه غاب لان دينه رق وعلمه غاب عنه نعم تواصوا بالصبر والمرحمة يتراحمون شأنهم الرحمة فيهم وبينهم - 00:24:55

وعليهم ومنهم ولهذا شأن الرحمة شأن عظيم وقد روبنا في الحديث المسلسل بالاولية حديث عبدالله بن عمرو بن عاصي رضي الله عنهم المخرج في صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:25

الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء هذا الفريق الاول والنجد الاول. النجد الثاني اولئك اصحاب الميمنة اصحاب اليمين وبمقدم اصحاب اليمين من؟ السابقون السابقون اولئك المقربون - 00:25:45

ثم ذكر الصنف الثاني والذين كفروا ها كفروا ضد الذين امنوا اولئك اصحاب المشأمة الشمال فهم في شمالهم اخذوا كتبهم. ومن وراء ظهورهم وهم اصحاب الشمال اصحاب النار وش جزاؤهم - 00:26:08

عليهم اي تستوعبهم نار ايش مؤصدة لا ابواب لها مصمتة ما له ابواب حتى ما يأمل بالخروج ومؤصدة يعني عذابها دائم كما في

السورة الاخرى الهمزة في عمد ايش ممددة - [00:26:30](#)

نسأل الله ان يجيرنا واياكم منها. امين. وان يعتقنا من ناره. امين وان يحل علينا رضوانه فينزلنا عليين في دار قراره نسأل الله ذلك

باسمائه وصفاته لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وضراريننا ولجميع المسلمين والمسلمات - [00:26:54](#)

انه سبحانه جواد كريم اللهم احينا حياة السعداء اللهم احينا حياة طيبة اللهم اجعلنا ممن امن وعمل صالحا فاحييته حياة طيبة

وكتبت لهم النجاة والعتق من عذابك ومن غضبك ومن نيرانك - [00:27:17](#)

يا ذا الجلال والاکرام صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين لا تسمحوا لنا اليوم بالاسئلة تسمحون الله يوسع

عليكم فان على سفر والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:27:37](#)